

لنفكر بطريقة مختلفة: هل قام النظام التركي بتصفية الخاشقجي؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

تحالف تركيا وتعاوي «أل سعود»، لكن أن يصعب هذا الأمر حالة عامة! هنا علينا أن نعيد حساباتنا، فلا نتكرروا خطأ ليبيا، هل تذكرون الخطبة الإعلامية لما سميتوها بمعارك «سقوط الطاغية»؟ كيف كانت أشبه بتغطية سانحة لجرائم الناتو في ذاك البلد الآمن انطلاقاً من حسابات أضيق بكثير من البعد الاستراتيجي لانتهيار دولة بحجم ليبيا؟

القضية هنا ليست اختياريًا أو تفضيلنا بين نظامين لا يقل أحدهما عن الآخر إجراماً، القضية هي عند من لا يزال يرى التركي حمامة السلام، وأبعد من ملكة قامت على السيف وفتاوى التكفير، والهدف أن نتجاوز ما يمكن أن يشكل بالنسبة لنا منعطفاً دموياً آخر، هي أبعد من شعور من عاش ألم الحرب والدمار والذي لا يتمناه لأحد، القضية هنا ببساطة تنطلق من سؤال بسيط:

هل نحتاج لغوضى خلاقة جديدة لكل هذا الفوضىات الخلاقة التي تضرب منقطتنا، وهل نظنون أن تلك الغوضى التي يرعاها نظام الإجماع العثماني إن طرقت باب الملكة ستقف عند حدودها؟ هذه الكيدية ببساطة ليست أكثر من سمسار جديد يدق في نعش هذا الشرق البائس وسط تهليلنا وترحيبنا، ليبقى السؤال الأساس ومن خلال وقائع الجريمة، أيهما أكثر استفادة منها النظام التركي أم نظام «أل سعود»؟

نبدأ من النظام السعودي الذي لا يبدو بالمطلق أنه صاحب مصلحة في قتل الخاشقجي أو إخفاؤه وفي دولة ليس له فيها صولات أو جولات يتمكن من خلالها لفلفة القضية عند اكتشاف أمرها، بل على العكس، قيامه بهذه الجريمة على الأراضي التركية هو أشبه بمنع عوده اللود انتصاراً مجانياً، والأهم من ذلك أن الهدف ليس بتلك الحساسية أو الخطورة التي تجعل منه هدفاً بغض النظر عن المكان، فقتل معارض لا يعني أنه لن يبقى هناك مكان للمعارضين السعوديين، وما حكي عن أسرار يملكها الخاشقجي تبدو مبالغات لا معنى لها، من أين له هذه الأسرار ولماذا لم يبع بها طيلة فترته السابقة من العيش في الكنف الإخواني القذر؟

أما المقاربة مع جريمة اختفاء المعارض السعودي ناصر السعود في بيروت في العام ١٩٧٩ فليست منطقية، لأننا أسأتنا أولاً للسعيد عندما نفكر بمقارنته بمرتزق كالخاشقجي، وثانياً لأن «أل سعود»

الجنازة حامية، والميت ليس أكثر من بوق لأنظمة الإجماع والقتل بأطرافها المتعددة، أهمها للوهابي السعودي سابقاً وللإخواني التركي لاحقاً.

فجأة أصبح ما يسمى بالعالم المتحضّر بأجمعه يهتّم لمقتل أو اختفاء صحفي سعودي اعتاد بتغريداته أن يمجّد جرائم تنظيم داعش بحق الأبرياء في العراق وسورية، ترى هل يدري ذلك المجتمع أن تغريدات جمال الخاشقجي هي اشتراك غير مباشر بالجريمة، وتحريض على العنف يعاقب مرتكبها وفق القانون الجنائي الفرنسي مثلاً بطريقة متساوية مع الفاعل؟

فجأة أصبح ما يسمى بالعالم المتحضّر بأجمعه يهتّم لمقتل أو اختفاء صحفي سعودي اعتاد بتغريداته أن يمجّد جرائم تنظيم داعش بحق الأبرياء في العراق وسورية، ترى هل يدري ذلك المجتمع أن تغريدات جمال الخاشقجي هي اشتراك غير مباشر بالجريمة، وتحريض على العنف يعاقب مرتكبها وفق القانون الجنائي الفرنسي مثلاً بطريقة متساوية مع الفاعل؟ فجأة أصبح ما يسمى بالعالم المتحضّر بأجمعه يهتّم لمقتل أو اختفاء صحفي سعودي اعتاد بتغريداته أن يمجّد جرائم تنظيم داعش بحق الأبرياء في العراق وسورية، ترى هل يدري ذلك المجتمع أن تغريدات جمال الخاشقجي هي اشتراك غير مباشر بالجريمة، وتحريض على العنف يعاقب مرتكبها وفق القانون الجنائي الفرنسي مثلاً بطريقة متساوية مع الفاعل؟

لكن مهلاً أين سمعنا هذا التعبير مسبقاً؟ أسناً ومِنذ أكثر من عقد نتجني ثمار الشوك الذي زرعه عندنا من يريدون البحث عن الحقيقة، لكن حقيقة فـ«الدنيا دوارة»، والحقيقة التي يعتاش البعض على التجارة بها كانت بسبب مقتل أحد أهم أزرع «أل سعود» في المنطقة، أما الحقيقة الحالية فهي بسبب تورط «أل سعود» بالقتل، هم هكذا دائماً يصنعون لنا الوهم ويجعلوننا نتنازع على إثبات حقيقة، في حين كانت كثيرة نساعدن نحن على ذلك، كيف لا ونحن نمارس أقوى أنواع السذاجة في الوقت الذي نعتقد فيه أننا نمارس أعلى درجات التذكي، والأمثلة على ذلك كثيرة، أهمها:

عندما يتحول الإعلام التركي لمصدر وحيد للمعلومة بيت أخباراً ومعلومات عن القضية ونسارع لتبنيها فإننا هنا نضع أنفسنا أمام تناقضات غريبة، لأن الإعلام التركي ذاته الذي نستند إليه كان ولا يزال ومِنذ سنوات ثمان بيت الأكانيب ذاتها عن سورية ليخدم فيها سياسة نظام العدالة والتنمية الإجرامي، هو أساساً لم يعدت قول الحقائق فكيف أصبح بالنسبة لكثيرين من الذين يندرجون تحت مسمى «إعلام مقاوم» مصدر صادقاً تحديداً أن الروايات التي ينشرها لا يشبهها إلا روايات إعلام النظام السعودي عن أن الرئيس السوري يعيش على متن بارجة روسية!

حتى عندما تحدث الإعلام التركي عن كذبة تقطيع الخاشقجي ريباً إربا فهناك من بين الإعلام المهاوم من تبناها وبدأ يبني حواراته عليها، قد نتهم ذلك تحديداً عند ذاك الإعلام المدعوم من دولة

معارض أردني يطالب حكومته بالاعتذار من دمشق.. وعمان تطمح إلى «سفير» سوري

الوطن - وكالات

وسط مطامح أردنية لتسمية سورية سفيراً لها في عمان، طالب معارض أردني بجاز حكومته بإعادة العلاقات مع دمشق والاعتذار عنها، على حين رأى سياسي مصري أن انتصار سورية غير العلام.

وطب المعارض الأردني ليث الشبيلات «الاعتذار»، وذلك في رسالة علنية كتبها على صفحته في «فيسبوك» مؤخراً تحدث فيها مطولاً عن ملف العلاقة الأردنية السورية.

وخاطب الشبيلات رئيس الحكومة الأردنية قائلا: «إرث أيبك يجعل من العيب عليك أن تتأخر أكثر من هذا في إعادة العلاقة مع سورية، علينا أن نسعى بكل قوة ودون كبرياء متنعن (الكذي ضربي وبكى ثم سبقتي واشتكى) لطلب الصلح والمسامحة».

وطب من الرزان، أن يعتذر «باسمنا جميعاً نحن الذين لم نوقف نقول حكوماتنا السابقة في التمر على أمن سورية»، وذلك لـ«التبرؤ من إثم الحكومات التي سبقتها بحق في الأمر في سورية الرئيس بشار الأسد».

وأضاف مخاطباً الرزان: «اعتذر عما فعله أسلافك وخاصة غرفة العمليات العسكرية للمعارضة (للمسلحين والإرهابيين) التي اسماها «الموك» والتي جمعت الغرب واليهود والخليج في الأردن للإطاحة بالسلطة السورية، فقد أضعنا من يعدون (وي أمرهم طويل العمر) في محاولة الإطاحة بوني أمر آخر حللوا الخروج عليه».

ورأى شبيلات أن الأردن امتداد طبيعي لسورية، قبل أن يذيع منشوره بالقول: «اصلح اصلح مع سورية وستكون كلنا في خدمة الإصلاح، كفي كفي! سبع سنين عجاف حرم فيها الأبرياء من جنودهم الشامية».

«قسد» تواصل صد هجمات داعش والتنظيم يخطف ١٣٠ عائلة

الوطن - وكالات

تواصل «قوات سورية الديمقراطية - قسد» المدعومة من «التحالف الدولي»، صد هجمات داعش وبعثت رسالة من دمشق والاعتذار عنها، على حين ترى سياسي مصري أن انتصار سورية غير العلام.

وطب المعارض الأردني ليث الشبيلات «الاعتذار»، وذلك في رسالة علنية كتبها على صفحته في «فيسبوك» مؤخراً تحدث فيها مطولاً عن ملف العلاقة الأردنية السورية.

وخاطب الشبيلات رئيس الحكومة الأردنية قائلا: «إرث أيبك يجعل من العيب عليك أن تتأخر أكثر من هذا في إعادة العلاقة مع سورية، علينا أن نسعى بكل قوة ودون كبرياء متنعن (الكذي ضربي وبكى ثم سبقتي واشتكى) لطلب الصلح والمسامحة».

وطب من الرزان، أن يعتذر «باسمنا جميعاً نحن الذين لم نوقف نقول حكوماتنا السابقة في التمر على أمن سورية»، وذلك لـ«التبرؤ من إثم الحكومات التي سبقتها بحق في الأمر في سورية الرئيس بشار الأسد».

وأضاف مخاطباً الرزان: «اعتذر عما فعله أسلافك وخاصة غرفة العمليات العسكرية للمعارضة (للمسلحين والإرهابيين) التي اسماها «الموك» والتي جمعت الغرب واليهود والخليج في الأردن للإطاحة بالسلطة السورية، فقد أضعنا من يعدون (وي أمرهم طويل العمر) في محاولة الإطاحة بوني أمر آخر حللوا الخروج عليه».

ورأى شبيلات أن الأردن امتداد طبيعي لسورية، قبل أن يذيع منشوره بالقول: «اصلح اصلح مع سورية وستكون كلنا في خدمة الإصلاح، كفي كفي! سبع سنين عجاف حرم فيها الأبرياء من جنودهم الشامية».



مجموعة من قوات «قسد» في بلدة الهول في ريف الحسكة (أ ف ب - أريشف)

مجلة أميركية: داعش يمول نفسه من خلال شركات تركية

وكالات

بعد أن تم دحره من معظم الأراضي التي استولى عليها، في سورية والعراق، حذرت تقارير إعلامية من عودة الحياة لتنظيم داعش الإرهابي نتيجة مهارته في إيجاد مصادر دخل لتحويل عملياته، خاصة عمليات غسل أموال تحت ستار شركات تركية.

وذكرت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، في تقرير لها نقلته وكالة «هاوار» التركية، أن التنظيم اعتمد في الأغلب الاعتماد على الأراضي التي يسيطر عليها، لجمع مليارات الدولارات من خلال الابتزاز والضرائب والسحق وبيع النفط، لكن داعش أثبت أنه قادر على جني المال حتى دون السيطرة على المراكز السكانية الكبيرة.

وجاء في التقرير: أنه خلال عام ٢٠١٥ جمع داعش ما يقرب من ٦ مليارات دولار، مما جعله أغنى تنظيم إرهابي في التاريخ، فكيف امتلك ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي لبعض الدول؟

وبحسب التقرير، فإنه عندما استولى داعش على مساحات شاسعة من الأراضي تقرب من ثلثي مساحة سورية والعراق، جني أمواله من ٣ مصادر رئيسية هي النفط والغاز (نحو ٥٠٠ مليون دولار في عام ٢٠١٥ معظمها من خلال المبيعات)، والضرائب والابتزاز (حوالي ٣٦٠ مليون دولار في عام ٢٠١٥)، ونهب الموصل عام ٢٠١٤ (سرق نحو ٥٠٠ مليون دولار من خزائن البنوك).

وقال التقرير: «الآن فقد داعش معظم الأراضي التي استولى عليها، بعد الحملات العسكرية المحلية والغارات، التي قادها التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، وبالتالي توقف تدفق الإيرادات وانخفض التمويل بشكل كبير، وبدأ رحلة بحث من مصادر أخرى لتوفير المال دون السيطرة على الأرض».

وترجم واشنطن التي تقود «التحالف الدولي» اللامرعي أنها تحارب داعش في الوقت الذي تقدم له الدعم بشتى الوسائل سواء عبر استهداف نقاط الجيش العربي السوري أو عبر تزويده بالمعلومات الاستخباراتية لشن هجمات ضد الجيش. وأضافت المجلة: إن قيادات داعش اعتمدت على ما يصل إلى ٤٠٠ مليون دولار هربوها من العراق وسورية، وأنهم سيقومون بعمليات غسل أموال من خلال شركات في المنطقة، خاصة في تركيا، فيما يمكن تحويل بعض النقود إلى ذهب وتخزينها للبيع في المستقبل.

واعتبرت المجلة، أنه حتى مع انخفاض دخل التنظيم، فإن نفقاته تضاعفت أيضاً مقارنة بما كانت عليه سابقاً، فلا توجد مصروفات إدارية للأرض بعد فقدانها، ومع وجود ميزانية مخفضة، فإن الأموال التي تم تكديسها ستوفر للجماعة ما يكفي للبقاء كـ«حركة إرهابية» لديها القدرة على شن حرب عصابات طويلة في سورية والعراق.

الاجتماعي، إن مسلحي داعش اختطفوا ١٣٠ عائلة من مخيم للنازحين واقع تحت سيطرة «قسد» في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي إثر هجوم شنه مسلحو التنظيم على المخيم. من جانب آخر، نقلت مواقع إلكترونية عن مصادر محلية، أن قوات الاحتلال التركي نشرت ٣ آلاف جندي بمحاذاة مدينة تل أبيب بريف الرقة الشمالي، كما استقدمت أيضاً حشوداً عسكرية بالقرب من القرى الحدودية غرب مدينة دير العرب بريف حلب.

وفي السياق، نشر الحدود العراقية السورية ضمن قيادة عمليات الجزيرة، بالإضافة إلى نشره نقاط مراقبة ودوريات آلية بين البلدين. يأتي هذا الانتشار ضمن عملية واسعة يقوم بها الجيش العراقي لتأمين الشريط الحدودي مع سوريا بمسافة ٢٠٠ كيلو متر، من شمال منطقة القائم وصولاً إلى تل صفوك.

وأوضح عبد الرحمن، أن الأخطر هو سيطرة التنظيم يوم الجمعة الماضي على مخيم إيواء للنازحين الهاربين من جيب التنظيم، وتمكنه من اختطاف ١٣٠ عائلة بينهم أكثر من ٩٠ امرأة، من نساء مسلحي التنظيم المنشقين أو الذين قتلوا في اشتباكات سابقة وقصف لـ«التحالف الدولي»، وبعض النساء من جنسيات غير سورية، حيث جرى اختطافهن بتهمة «الفرار» من الأرض التي يسيطر عليها داعش.

وتحدث عبد الرحمن عن «مخاوف على حياتهم وقد يكون مصيرهم الإعدام مثلما جرى الجمعة من إعدام طال ١٠ من عناصر قوات سورية الديمقراطية».

وتشن «قسد»، بدعم من «التحالف الدولي»، منذ أكثر من شهر هجوماً ضد آخر جيب يتحصن فيه التنظيم في دير الزور، إلا أن التنظيم بدأ الأربعاء الماضي بتنشيد هجمات مضادة ضد «قسد»، وتمكن من عرقلة تقدمها مستفيداً من عاصفة رملية في المنطقة. وأسفرت المعارك المستمرة منذ الأربعاء، بحسب «المرصد»، عن مقتل ٣٧ مسلحاً من

المعلومات، بالطبع في حال تأكيدها، عندما يتم تلقي المعلومات، يجب على الفور إرسال طلب مناسب إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لإجراء تحقيق رسمي، وإحالة الأمر إلى مجلس الأمن الدولي».

وأضاف: «هذا انتهاك صارخ لحقوق مواطني الجمهورية العربية السورية، يجب بحث مثل هذه الأفعال في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومن ثم في الجمعية العامة للأمم المتحدة، لأن هذه الأفعال تهدد ضمان الاستقرار والأمن بشكل عام في العالم».

وقال لافروف في تصريحات له أول من أمس: «لا اعتقد أن إديب هي آخر منطقة ذات مشاكل على أراضي سورية، فهناك أراض شاسعة شرق الفرات تجري فيها أمور غير مقبولة تماماً»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة «تحاول استخدام هذه الأراضي لإقامة دولة فيها، واصفاً هذا الأمر بأنه «غير شرعي».

ورداً على جرائم «التحالف»، طالب نائب رئيس لجنة شؤون الدفاع في مجلس الدوما الروسي، يوري شفيكتين أمس بفتح تحقيق أممي يتعلق بقصف «التحالف» مناطق في ريف دير الزور بأسلحة محرمة دولياً. وقال شفيكتين: «أولاً يجب التأكد من دقة هذه

أكدت أن ممارسات واشنطن شرق الفرات «غير شرعية»

روسيا: لتحقيق دولي باستخدام «التحالف» أسلحة محرمة في سورية

وكالات

مع مواصلة «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، استخدام الأسلحة المحرمة دولياً في سورية، طالبت روسيا بتحقيق دولي بهذا الأمر، مؤكدة أن ممارسات أميركا في شرق الفرات «غير شرعية».

وبحسب وكالة الأنباء الرسمية «سانا»، واصل طيران «التحالف الدولي» عدوانه على الأراضي السورية تحت ذريعة محاربة تنظيم داعش الإرهابي، ونقلت عن مصادر أهلية أن «التحالف» صنف عدة مناطق في مدينة حنين شرق مدينة دير الزور بنحو ١١٠ كم «بمقابل الفوسفور الأبيض المحرمة دولياً».

وتشن نشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لغارات «التحالف» على مدينة حنين نظراً لاستخدام قتال الفوسفور، وفق «سانا». وتلفت الوكالة إلى أن مقاتلين تابعين للطيران الأميركي نفذت في أله من الشهر الماضي غارات على بلدة حنين باستخدام ذخائر فوسفورية مشتعلة هدفين بين لوزارة الدفاع الروسية



جيش الاحتلال الأميركي يستخدم الأسلحة المحرمة دولياً في قصف أحياء شرق دير الزور (عن الانترنت)

الغارات أذاك عن استشهاد وإصابة عشرات المدنيين ووقوع دمار كبير في المنازل. كما أن منظمة العفو الدولية، أكدت يوم الجمعة الماضي أن ضربات «التحالف» الجوية بقيادة الولايات المتحدة دمرت أجزاء كبيرة من مدينة

حيثها، وسبق «للتحالف» أن أقر باستخدامه قتال «الفوسفور الأبيض» في غاراته على مدينة الرقة في حزيران من العام الماضي بترجمة ما سماه «التعيين والإخفاء» حيث أسفرت

الغارات أذاك عن استشهاد وإصابة عشرات المدنيين ووقوع دمار كبير في المنازل. كما أن منظمة العفو الدولية، أكدت يوم الجمعة الماضي أن ضربات «التحالف» الجوية بقيادة الولايات المتحدة دمرت أجزاء كبيرة من مدينة